

ليفساد منها في فهم معاني القرآن الكريم وإعجازه. وبعد جمع هذا الفيض من الأشعار، جدت في شؤونها ظروف جديدة، أبعدهم عن فهم هذا الشعر، فدعت الضرورة إلى محاولات لفهم رموزه، لأنه من دون معرفة أسرارهِ يصعب التوصل إلى تأويل القرآن الكريم وتفسير الحديث الشريف، و"... يبدو أن الدراسة الأدبية كانت وسيلة لغاية - كما مر هذا - وأنها بدأت - مع الزمن - تفصيلية، فصرنا نسمع شيئاً عن حياة الشاعر وشعره وطبقته، وميزاتها، ولقد ظلت هذه الفكرة حية، وظللنا نسمع الأدب يخدم تفسير القرآن حتى زمن متأخر..."(35).

لقد كان الدافع الديني قوياً في أغلب الدراسات التي كانت في هذه القرون الأولى من ظهور الرسالة المحمدية، فقد أضيفت إلى الشعر وظيفة جديدة وهي خدمة التفسير القرآني، وتفسير الحديث، فأصبح دور الرواية العلمية يقوم على "الحفظ والنقل والإنشاد، كالرواية المجردة في دورها الأول، وأضيف إليها الضبط، والإتقان والتحقيق والتمحيص والشرح والتفسير وشيء من الإنشاد.. (36)، وهذا حتى يكون العمل متكاملًا، وبذلك تتم خدمة الراسين الديني والأدبي... وهما أحد الدوافع التي دعت إلى وجود شروح شعرية.

## 2 - مجالي العلم وحلقات الدرس.

ومن بين الأسباب التي كان لها دور في وجود هذه التفاسير، المجالس العلمية، وما كان لها من دور في مذاكرة الشعر، ودراسته وتعليمه. وتعني بها تلك المجالس والحلقات التي كانت تعقد في المساجد أو منازل الشيوخ.. وتكون وسيلة الدرس مزدوجة تقوم على أمرين: على قراءة ديوان الشاعر أو ديوان القبيلة والتلاميذ يتابعون القراءة في نسخ بين أيديهم أو يستمعون لمن يقرأ، وعلى ما يلقيه الشيخ من تصحيح لبعض الأخطاء، أو ذكر لوجود الروايات، أو تفسير لغريب الألفاظ، أو شرح للمعنى العام وذكر جوه التاريخي وحوادثه وأخباره..(37)، وهذا العمل يدعو إلى كثير من الشرح والتفسير بهدف للإفهام والتقرب إلى هذا الشعر، فقد يقوم هذا العالم بشرح كلمة، أو مجموعة كلمات، وقد يشرح البيت بأكمله، وقد يؤدي به الأمر إلى تقييمه، أو تحليل ما يراه قدخرج فيه الشاعر عن طريقة العرب، وكان خروجه هذا ليس خطأ... ويبدو أن أصحاب هذه المجالس طسقة لم تكن موجودة قبل مطلع القرن الثاني الهجري.. وربما كان أول شيوخها الذين مهدوا الطريق لمن تبعهم فكانوا أهم